Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلمين على هذا الوجه من الضبط والتحديد »[1] ، وإن كان السكاكي قد ذكر في « مفتاحه » عدداً من أنواع البديع التي عدها وجوهاً مخصوصة يصار إليها لقصد تحسين[2] الكلام ، « وجعل البديع ـ وإن لم يسمه بذلك الاسم ـ متضافراً مع مباحث العِلمين في الوصول بالكلام إلى أعلى مراتب التحسين ، وكان صنيعه هذا لبادىء النظر مؤذناً باستقلال مباحث البديع عن علمي البلاغة بعد طول اختلاط »[3] .

وجاء الخطيب القزويني بـ « تلخيصه » ليجعل من البديع قَسِيماً للبيان والمعاني ، ونِدّاً لهما يزاحمهما في مجالات الأدب ، ويتعاضد معهما لتنميق العبارة وجمال التركيب ، فجعل « أصباغ البديع علماً مستقلاً عن أخويه اللذين طالما خالطهما جميعاً أو جمهور مسائلهما منذ عهد التأليف فيه إلى عصر الخطيب »[4] ، وعرّف هذا الفن بقوله : « هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة »[5] ، وجمع من أنواع هذا الفن اللفظية والمعنوية سبعةً وثلاثين نوعاً .

ففي القرن السابع إذاً تمّ انفصال البديع واستقلاله عن المعاني والبيان وهذا يعني أن معرفته ـ منفصلاً ـ كان حديثة عهد في أسماع الناس حين ظهرت أول بديعية إلى الوجود ورأت النور على يدي الصفي الحلي .

فكان ظهور (البديعيات) ، واشتمالها على فنون البديع[6] عامة دلالة

---

(١) الصبغ البديعي ، ص : ٢٥٠ .
(٢) مفتاح العلوم (السكاكي) ، ص : ١٧٩ ، وما بعدها .
(٣) الصبغ البديعي ، ص : ٣٠١ـ٣٠٢ .
(٤) المصدر السابق ، ص : ٣٠٤ .
(٥) التلخيص ، ص : ٣٤٧ .
(٦) مع العلم أنهم جعلوا ضمن أنواع البديع بعضاً مما نحسبه نحن في البيان من مثل : التشبيه ، والاستعارة ، والكناية ، والمجاز . .